روايات أسبابِ النزولِ في تفسير "من هدي القرآن" للمدرسي تحليلٌ ومناقشةٌ

كوثر نصيف جاسم
أ.د. محسن نورائي(الكاتب المسؤول)
أ.م.د. زينب السادات (الاستاذ المشاور)
جامعة مازندران / ايران

Narrations of the reasons for the revelation in the interpretation of “Who is the guidance of the Qur’an” by Al-Mudarrisi (Analysis and discussion)

Kawthar Nassif Jassim
Prof.Dr. Mohsen Nourai (responsible writer)
Asst.Prof.Dr. Zainab Sadat (Professor Al-Mashawar)
Mazandaran University / Iran
Email: KW1199880@gamil .com

ملخص البحث

تتناول الدراسة أسباب نزول القرآن الكريم وبيان مفهومه عند علماء التفسير، وكذلك تبين عدد من الفوائد التي تعود على الأمة من معرفة أسباب النزول، حيث تساعد في فهم آيات القرآن الكريم، وأيضًا فيها توضيح للكثير من الأحكام الفقهية كون نزول الآيات إمّا أن تكون بسبب حادثة وقعت في عهد النبي، أو سؤال سئل له ﷺ فجاء الوحي بالإجابة عليه.

ثم استعرضت لبعض الآيات التي ذكر فيها المدرسي روايات أهل البيت في سبب نزولها في تفسيره "من هدي القرآن"، مع تخريج لهذه الروايات من كتب الحديث المعتمدة، وبيان لبعض الفوائد من ذكر سبب نزول الآية إن وجد، ومقارنة هذه الروايات بما أورده أهل السنة في سبب نزول الآية إن وجد.

الكلمات المفتاحية: أسباب النزول ، المدرسي ، من هدي القرآن.

Abstract

The study deals with the reasons for the revelation of the Noble Qur'an and an explanation of its concept for the scholars of interpretation, as well as showing a number of benefits that accrue to the nation from knowing the reasons for the revelation, as it helps in understanding the verses of the Noble Qur'an, and also it clarifies many of the jurisprudential rulings that the revelation of the verses is either due to an accident that occurred In the era of the Prophet, or a question was asked to him, may God's prayers and peace be upon him, and the revelation came to answer it.

Then I reviewed some of the verses in which al-Madrasi mentioned the narrations of Ahl al-Bayt regarding the reason for its revelation in his interpretation of "from the guidance of the Qur'an", with the graduation of these narrations from the approved books of hadith, and an explanation of some of the benefits of mentioning the reason for the revelation of the verse, if any, and comparing these narrations with what was reported by the Sunnis in The reason for the revelation of the verse, if any.

Keywords: Reasons for revelation , school , from the guidance of the Qur'an.

مقدمة

تعدّ أسباب النزول من أهم مباحث علوم القرآن التي اعتنى بها المفسرون عناية بالغة، فهذا علم جوهري من علوم القرآن، وأثير لدى الباحثين في التفسير عامة، وفي أسرار أسلوب القرآن خاصة.

فالقرآن الكريم نزل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم منجما على مدى ثلاث وعشرين عاما تقريبا، إذ تحفّ ببعض الآيات ظروف ومناسبات، يطلق عليها " أسباب النزول" مما لم يتح لغير من عاصر التنزيل مشاهدتها، والوقوف على دقائقها، كما يطلق عليها بعض من تخصص في علم أسباب النزول" القصة التشريعية" وهى عنصر بالغ الأهمية من عناصر ثقافة المفسر، إذ تسدد خطاه في تعيين المعنى المراد، فكانت من القرائن الدالة عليه، دون أن يكون لها من أثر على تكييف النص القرآني، في قصر شمول معناه ، أو عموم حكمه، أو تقييد إطلاقه، وإنّما هي مجرد قرائن، أو دوال للاستيضاح فحسب.

ولأهمية أسباب النزول ولأنّه لا يخلو تفسير إلا وتحدث عن أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم، عملت على هذه الدراسة والخاصة بتفسير "هدي القرآن" للمدرسي، فجمعت منه بعض الروايات الخاصة بأسباب النزول وعملت على دراستها وتحليلها، وقد سميت هذه الدراسة: " روايات أسباب النزول في تفسير من هدي القرآن (تحليل ومناقشة)".

تهدف هذه الدراسة إلى :

١ – التعرف على مفهوم أسباب النزول لدى علماء التفسير، مع العمل على استخلاص تعريف جامع لها بالاعتماد على ما أوردته المصادر.

٢– التعرف على أهداف معرفة أسباب النزول للآيات القرآنية، والحكمة من نزول القرآن الكريم منجما على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٣– العمل على جمع روايات أسباب النزول عن الأئمة ﷺ في تفسير "هدي القرآن"

للمدرسي، ودراسة هذه الروايات وتحليلها تحليلا علمياً سليماً وفق أساليب البحث المتبعة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة بينت فيها أهداف الدراسة، وعلى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول بعنوان: "مفهوم أسباب النزول وفوائده، ويشتمل على مطلبين، المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول، والمطلب الثاني: فوائد أسباب النزول.

المبحث الثاني بعنوان: مرويات أسباب النزول في تفسير هدي القرآن.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي عبر جمع نماذج من المرويات التي تتعلق بأسباب النزول من تفسير هدي القرآن للمدرسي، والاعتماد على المنهج التحليلي في تناول هذه المرويات، وبيان الحكم عليها.

المبحث الأول

مفهوم أسباب النزول وفوائده :

قبل الشروع في الدراسة يجب بداية أن نعرج على مفهوم أسباب النزول، وذكر ما يتعلق به من أمور أهمها الفوائد التي تعود على معرفة أسباب النزول للآيات القرآنية.

المطلب الأول: تعريف أسباب النزول لغة واصطلاحًا :

أولا: تعريف السبب لغة :

السبب في اللغة مشتق من "السبب" وأصله يعني الحبل[1].

ومنها قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[2] ، فالسبب هنا يعني الحبل، والسماء هي السقف، والمعنى: فليمدد حبلًا في سقفه ليقطع، أي يمدد هذا الحبل حتى ينقطع أو

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ، ٣/ ٦٣

(٢) سورة الحج ، الآية : ١٥

يموت مخنوقًا[1]. وقد سمي كل ما يتوصل به إلى الأشياء سببًا، ومنها قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[2] [3].

ثانيًا: تعريف النزول لغة.

النزول في اللغة يعني هبوط الشيء، ولا يكون النزول إلا من ارتفاع إلى هبوط[4].

فالإنزال في الأصل هو انحطاط من علو، ومنه قوله تعالى: ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾[5]، والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن ، والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقا، ومرة بعد أخرى، والإنزال عام، فمما ذكر فيه التنزيل قوله: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[6]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾[7]، ﴿ لَوْلا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ ﴾[8] [9].

وقد يأتي النزول أيضا بمعنى الحلول[10]، ومنها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾[11].

ثالثا: تعريف أسباب النزول اصطلاحًا :

عرفه حاجي خليفة فقال: هو علم، يبحث فيه عن: سبب نزول سورة، أو آية، ووقتها، ومكانها، وغير ذلك[12].

(١) تفسير الطبري ، ٣/ ٢٦٢
(٢) سورة الكهف ، الآية : ٨٥
(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ، ٣٩١
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ، ٢/ ٨٢٧
(٥) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٢
(٦) سورة الشعراء ، الآية : ١٩٣
(٧) سورة الحجر ، الآية : ٩
(٨) سورة الزخرف ، الآية : ٣١
(٩) المفردات في غريب القرآن ، ٧٩٩
(١٠) الصحاح ، للجوهري ، ٥/ ١٨٢٩
(١١) سورة الصافات ، الآية : ١٧٧
(١٢) كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ١/ ٧٦

وأصل سبب التنزيل هو أن تحدث حادثة فينزل الله تعالى في شأنها آيات قرآنية، أو تكون بسبب سؤال وجه إلى النبي ﷺ فنزلت الآية ، أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة ، أو بجواب هذا السؤال[١].

قال الجعبري: القرآن الكريم على قسمين: قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال[٢]، ومن أمثلة ما كان سببه سؤال النبي ﷺ عن شيئ هو قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣] ، فقد نزلت في يهود المدينة عندما جاءوا النبي ﷺ يسألونه عن ماهية الروح[٤].

فأسباب النزول عند علماء التفسير تعني: "ما نزلت الآية ، أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبيّنة لحكمة"[٥].

المطلب الثاني: فوائد معرفة أسباب النزول:

زعم بعض الناس أنه لا فائدة للإلمام بأسباب النزول وأنها لا تعدو أن تكون تاريخا للنزول أو جارية مجرى التاريخ وقد أخطأ فيما زعم فإن لأسباب النزول فوائد متعددة لا فائدة واحدة [٦]. فمعرفة أسباب نزول القرآن من الأسباب الّتي لا يستغني عنها المتدبّر لكلام الله تعالى، وفيها من الفوائد شيء عظيم[٧].

الوقوف على المعنى أو إزالة الإشكال، أو رفع الغموض الذي يقترن مع دلالة النص وفي هذا الصدد، أشار أكثر من باحث الى أنّه: "لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وسبب نزولها".

وقال آخر: بيان سبب النزول سبب قوي في فهم معاني القرآن.

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني ، ١/ ١٠٦
(٢) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ١/ ١٠٧
(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٨٥
(٤) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، ١/ ٣٠
(٥) أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام، لنجيب الرفيعي ، ٧
(٦) مناهل العرفان، للزرقاني ، ١/ ١٠٩
(٧) المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله الجديع ،٥١

وقال ثالث: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها، فزال عنهم الإشكال[1]، قال الواحدي: "ومما يفيد المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب ، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها ؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"[2].

ومن المعطيات المترتبة على معرفة أسباب النزول ما يلي:

١- معرفة حكمة اللهّ تعالى على التعيين وفي ذلك ادراك لروح التشريع ، والتأكيد على أنّ أحكام اللهّ تعالى إنّما وضعت رعاية للمصالح العامّة التي توخاها القرآن الكريم ، وأوضحتها السنة المطهرة.

٢- إفادة ذلك إبعاد فكرة الحصر عن ذهن الباحث في بعض الآيات.

٣- معرفة أنّ سبب النزول غير خارج عن حكم الآية إذا ما ورد مخصص لها.

٤- معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين.

٥- تيسير الحفظ والفهم ، وتثبيت الوحي في أذهان السامعين حيث تربط الآيات بالحوادث.[3]

المبحث الثاني

مرويات أسباب النزول في تفسير هدي القرآن :

لم يُكثر المدرسي في تفسيره من ذكر روايات أسباب النزول للسور أو الآيات، مما صعب من أمر جمع مادة هذه الدراسة، ولعل السبب في قلة روايات أسباب النزول عنده أنّ تفسيره تربوي اجتماعي ، عني فيه بتنزيل ما يؤخذ من الآيات على أرض الواقع ، وسنستعرض عبر هذا المبحث بعض الآيات التي ذكر لها سببا في نزولها من مرويات أهل البيت عليهم السلام.

(١) أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت، الرفيعي، ٨
(٢) أسباب النزول، للواحدي ،١٠
(٣) أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت، للرفيعي،٨-٩

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[1]

قال المدرسي: "وفي تفسير علي بن إبراهيم، في سبب نزول هذه الآية قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزوله، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾، ولعل زيادة حب النبي وشوقه إلى وحي ربه كان يدفعه إلى ذلك، فنهاه الرب عن ذلك، ومهما كان السبب فإنّ ذات العجلة غير حميدة"[2].

هذه الرواية ذكرها القمي في تفسيره (٢/ ٦٥)، وذكر العلامة المجلسي في سبب نزولها أنّ النبي ﷺ كان يري قومه آيات الله تعالى، ويخبرهم بالمغيبات حتى أنزل الله تعالى عليه: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾[3].

وجاء في تفسير هذه الآية أنّ النبي ﷺ كان إذا نزل عليه جبرائيل عليه السلام بالوحي يقرأه مخافة أن ينساه، فكان لا يفرغ جبرائيل عليه السلام من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله، فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا[4].

ومعنى الآية: يا محمد لا تعجل بأن تقرأ القرآن أثناء قراءة جبرئيل لك، فإنّ النبي - كان يقرأه عاجلًا لئلا ينساه[5].

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[6]

(١) سورة طه ، الآية : ١١٤
(٢) من هدي القرآن، للمدرسي، ٥/ ٢٥١
(٣) بحار الأنوار، للمجلسي، ١٨/ ١٩٩-٢٠٠
(٤) مجمع البيان، للطبرسي، ١٠/ ٤٧٥
(٥) تبيين القرآن، للشيرازي، ٢/ ١٥١
(٦) سورة الحج ، الآية : ٤٠

قال المدرسي: "روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ ﴾، نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين"[١].

هذه الرواية أخرجها الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلاّم بن المستنير، عن أبي جعفر [٢] عليه السلام.

ونقل الطبرسي في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام قال: "نزلت في المهاجرين، ثم جرت في آل محمد صلى الله عليه وآله الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا"[٣].

وعن موسى بن جعفر عن أبيه قال: "نزلت فينا خاصّة، في أمير المؤمنين وذرّيته عليهم السلام وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام "[٤] [٥].

وفي تفسير الميزان يرى الطباطبائي أنّ هذه آية من الممكن أن تكون نزلت في الدفاع الذي أمر به النبي صلى الله عليه وآله في بدر و غيرها[٦].

وقال القمي: " إنّ العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة [٧]، وإنّما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب الدية"[٨].

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [٩]

(١) من هدي القرآن للمدرسي، ٥/ ٣٨٩
(٢) الكافي للكليني، ٨/ ٣٣٧ رقم ٥٣٤
(٣) تفسير مجمع البيان للطبرسي، ٧/ ١٣٧
(٤) مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٣٦٩
(٥) تأويل ما نزل من القرآن في النبي وأهله، ١٦٥
(٦) تفسير الميزان، للطباطبائي، ٢/ ٣٧
(٧) ينظر، جامع البيان لابن جرير الطبري، ١٨/ ٦٤٣
(٨) تفسير القمي، ٢/ ٨٤-٨٥
(٩) سورة ص، الآية : ٨٦

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

قال المدرسي: "جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما يرتبط بهذه الآية أنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا، وقوينا على عدونا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيء، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾" [2].

هذه الرواية أخرجها المجلسي في البحار عن الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد،، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسن بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا، فقال رسول الله: ماكنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئا وما أنا من المتكلفين، فأنزل الله عز وجل عليه: يا محمد: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[3].

وفي الآية دليل على براءة النبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته المعصومين الأطهار من التكلف، فعن اللإمام الباقر عليه السلام: إن الله برأ محمدا صلى الله عليه وآله من ثلاث: أن يتقول على الله، أو ينطق عن هواه، أو يتكلف[4].

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[5]

(١) سورة يونس، الآية : ٩٩
(٢) من هدي القرآن، للمدرسي، ٨/ ١٢٩
(٣) بحار الأنوار، للمجلسي، ١٠/ ٣٤٣
(٤) ميزان الحكمة للريشهري، ٩/ ٥٧
(٥) سورة الزمر، الآية : ٩

قال المدرسي في سبب نزولها: "في الرواية: سمع أحد التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ﷺ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾، قال الرجل: فأتيت عليًا لأنظر إلى عبادته فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فرأيته يصلي بأصحاب المغرب، فلما فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة، ثم دخل منزله فدخلت معه، فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان، فإذا فرغا قاما واختصم آخران، إلى أن قام إلى صلاة الظهر، قال: فجدد لصلاة الظهر وضوءه ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم أتاه الناس، فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس"(١).

هذه الرواية أخرجها المجلسي في البحار بدون ذكر إسناد لها(٢).

وهذه الرواية إنّما تدل على ما كان لأمير المؤمنين ﷺ من العبادة العظيمة، حتى أنّ الله تبارك وتعالى أنزل فيها آيات تتلى إلى يوم القيامة، كأنّه ﷺ ما خلق إلا للعبادة، متأولًا بذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٣).

واختلف العامة في من نزلت فيه هذه الآية، قال السيوطي: " أخرج ابن سعد في طبقاته وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) قال: نزلت في عمار بن ياسر، وأخرج جويبر عن عكرمة مثله، وأخرج جويبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في ابن مسعود وعمار وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه" (٤).

والآية تدل على أنّ الركوع والسجود لله تبارك وتعالى هو من أجلّ وأعظم الأعمال

(١) تفسير هدي القرآن للمدرسي، ٨/ ١٤٨
(٢) بحار الأنوار للمجلسي، ٤١/ ١٣
(٣) سورة الذاريات، الآية : ٥٦
(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ٧/ ٢١٤

التي من الممكن أن يقوم بها العبد، فالله تبارك وتعالى يأمر عباده بها لما فيهما من راحة في الدنيا والآخرة، فقد روي عن ابن عباس في حديث طويل رواه عن النبي ﷺ أنّه قال في فاطمة عليها السلام وما يصيبها من الظلم بعده: ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها"[1].

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] .

قال المدرسي: "يقول صاحب تفسير الميزان رضي الله عنه: و بهذا الذي تقدم يتأيد ما ورد في أسباب النزول أنّ الآية نزلت في النبي ﷺ ، وعلي و فاطمة ، والحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم"[3][4].

ثم علق المدرسي: "وهي روايات جمة تزيد على سبعين حديثًا يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة، فقد روتها السنة من طرق كثيرة عن أم سلمة، وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وسعد، وواثلة بن الأسقع، وأبي الحمراء، وابن عباس، وثوبان مولى النبي ﷺ، وعبد الله بن جعفر، وعلي، والحسن بن علي عليهما السلام في قريب من أربعين طريقًا .

وروته الشيعة عن علي، والسجاد، والباقر، والصادق، والرضا، وأم سلمة، وأبي ذر،

(١) بحار الأنوار، للمجلسي، ١٤/ ٢٠٥
(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣
(٣) من هدي القرآن للمدرسي، ٧/ ٢٠١-٢٠٢
(٤) تفسير الميزان، للطباطبائي، ١٦/ ١٦٤

وأبي ليلى، وأبي الأسود الدؤلي، وعمرو بن ميمون الأودي، وسعد بن أبي وقاص في بضع وثلاثين طريقاً"[١].

وقال العلامة المجلسي: "لم يختلف أصحاب الحديث من الناصبة وأصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها فيمن عددناه[٢].

وقال المازندراني: "اتفقت الأمة إلّا من شذَّ على أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام، والروايات الدالة على ذلك من طرق العامة والخاصة متضافرة بل متواترة"[٣].

وسنستعرض هنا لبعض هذه الروايات عن أهل البيت في سبب نزول هذه الآية ومنها ما روي عن علي بن الحسين عليه السلام، عن أم سلمة، قالت نزلت هذه الآية في بيتي و في يومي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فدعا عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام وجاء جبرئيل عليه السلام فمد عليهم كساء فدكيا، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ، قال جبرئيل وأنا منكم يا محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وأنت منا يا جبرئيل ، قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم، فقال كوني مكانك يا أم سلمة، إنّك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله ، فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، فالآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٤].

وفي الحديث الطويل، قال أمير المؤمنين عليه السلام لابي بكر: يا أبا بكر ! تقر بالقرآن ؟ قال: بلى. قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: [أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا] فينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال: فيكم[٥].

(١) من هدي القرآن، للمدرسي، ١٦/ ١٦٤
(٢) بحار الأنوار للمجلسي، ١٠/ ٤٢٥
(٣) شرح أصول الكافي، للمازندراني، ٨/ ٢٦٨-٢٦٩
(٤) الأمالي للطوسي، ١/ ٤١٨ ح٧٨٣
(٥) بحار الأنوار للمجلسي، ٢٩/ ١٢٤-١٢٥

– وعن عبد الرحمان بن كثير قال: قلت لأبى عبدالله " عليه السلام " ما عنى الله عز وجل بقوله (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، قالت: نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليهم السلام [1].

– وعن الحسين بن علي، عن علي عليه السلام، قال: " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي، هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطيَّ والائمة من ولدك، فقلت: يارسول الله صلى الله عليه وآله، وكم الائمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ثم ابناك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين ؛ هكذا وجدت أسماؤهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الائمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعدائهم ملعونون"[2]. وكذلك وردت هذه الرواية في كتاب : أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام[3].

– ومن روايات السنة ما رواه أحمد في المسند عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة، تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة، فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: " ادعي زوجك وابنيك " قالت: فجاء علي، والحسن، والحسين، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[4] قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق، ١/ ٢٨٩
(٢) كفاية الأثر، للرازي، ١٥٥
(٣) أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت للرفيعي، ١٥٣-١٥٤
(٤) الأحزاب، الآية : ٣٣

أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير " قال عبد الملك، وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة، مثل حديث عطاء، سواء قال: عبد الملك، وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء[1].

- أيضًا ما رواه مسلم عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[2]، ورواية البزار عن عبد الله بن جعفر، قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة قال: "من يدعو لي؟" فقالت ابنته: أنا يا رسول الله، فقال: " ادعي عليا رضي الله عنه فدعي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، فجعل الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء ثم قال: "هؤلاء أهلي" فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[3]، وأخرج الطبراني عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة عدية بثريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: "وأين ابن عمك؟" قالت: هو في البيت ، قال: "اذهبي فادعيه وائتيني بابني" ، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد، وعلي يمشي في أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ ، فأجلسهما في حجره، وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره ، قالت أم سلمة: فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ببرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: "ادعي لي بعلك وابنيك الحسن والحسين" . فدعتهم فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة، قالت: وأنا أصلي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا

(١) مسند أحمد، ٤٤/ ١١٨-١١٩ ح٢٦٥٠٨
(٢) صحيح مسلم، ٤/ ١٨٨٣ ح٢٤٢٤
(٣) مسند البزار، ٦/ ٢١٠ رقم ٢٢٥١

يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1] ، فأخذ فضل الكساء فغشاهم، ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوي بها إلى السماء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" . قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟ قال: "أنت على خير" مرتين[2].

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[3]

قال المدرسي: "وعن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إنّ المرأة لا تخطب الزوج وأنا امرأة أيم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد، فهل لك من حاجة فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: خيرا ودعا لها ثم قال: يا أخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا ، فقد نصرني رجالكم ، ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة: ما أقل حياء ك وأجرأك وأنهمك للرجال، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: كفي عنها يا حفصة فإنّها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها، ثم قال للمرأة: انصرفي رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة ؛ لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري ، وسيأتيك أمري إن شاء الله فأنزل الله عز وجل: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

وهذه الرواية أخرجها الكليني في الكافي علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، ثم قال: فأحل الله عز وجل هبة المرأة

(١) الأحزاب، الآية : ٣٣
(٢) المعجم الكبير للطبراني، ٣/ ٥٣ ح٢٦٦٦
(٣) سورة الأحزاب، الآية : ٥٠
(٤) من هدي القرآن للمدرسي، (٧/ ٢٢٥-٢٢٦

نفسها لرسول الله ﷺ و لا يحل ذلك لغيره[١].

- وجاء في الدر: " وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدوسي، أنّ أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ ، وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة: ما في امرأة حين وهبت نفسها لرجل خير قالت أم شريك: فأنا تلك فسماها الله تعالى ﴿ مُؤْمِنَةً﴾ فقال ﴿ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾، فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: إنّ الله يسارع لك في هواك"[٢].

- والآية واضحة في أنّ هبة المرأة نفسها لا يكون إلّا للنبي ﷺ، فلو كان ذلك الخطاب من الله تعالى تعداه إلى غيره لما قال له سبحانه: ﴿ خَالِصَةً لَكَ﴾، فالجملة تدل على التخصيص[٣].

- وعن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر ؟ فقال : إنما كان هذا للنبيّ ﷺ فأمّا لغيره فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيئا يقدم إليها قبل أن يدخل بها قل أو كثر ، ولو ثوب أو درهم، وقال : يجزي الدرهم[٤].

- وعن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحل الهبة إلّا لرسول الله ﷺ وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلّا بمهر[٥].

- وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل ، أو وهبها له وليها؟ فقال: لا، إنّما كان ذلك لرسول الله ﷺ وليس لغيره، إلّا أن يعوضها شيئا قل أو كثر[٦]، وعن عبدالله بن المغيرة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل من المسلمين قال : إن عوضها كان ذلك مستقيما، قال الحر العاملي : هذا محمول على وقوع

(١) الكافي للكليني ، ٥/ ٨٢١
(٢) الدر المنثور، ٦/ ٦٢٩
(٣) دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ، ٤٢٧
(٤) وسائل الشيعة للحر العاملي ، ٢٠/ ٢٦٥
(٥) الكافي للكليني ، ٥/ ٣٨٤ ح٩٦٨٩
(٦) الكافي للكليني ، ٥/ ٣٨٤-٣٨٥

العقد بلفظ النكاح أو التزويج ، وأنّ المرأة شرطت أن لا مهر لها[1].

والأصل في هذه المسألة هو أن النكاح لا ينعقد إلا بمهر.

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾[2]

قال المدرسي: "جاء في تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه السورة ، وهذا الفتح العظيم إنّ الله عز وجل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم أن يدخل المسجد الحرام ، ويطوف ويحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة ، أحرموا بالعمرة وساقوا البدن ، وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستا وستين بدنة ، وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات، فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فإنّهم لا يقطعون صلاتهم ، ولكن تجئ لهم الآن صلاة أخرى أحب اليهم من ضياء أبصارهم فاذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلاة الخوف بقوله: " وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة " الآية، وهذه الآية في سورة النساء ، وقد مضى ذكر خبر صلاة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر بالأعراب في طريقه معه ، فلم يتبعه أحد ويقولون: أيطمع محمد وأصحابه أن يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم إنّه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة.."[3].

(١) وسائل الشيعة ، ٢٠/ ٢٦٦

(٢) سورة الفتح، الآيتان : ١-٢

(٣) من هدي القرآن، ٩/ ٢٦٥

- هذه الرواية ذكرها القمي في تفسيره (٩/ ٢٥٦)، ورواها المجلسي في البحار عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام [١].

- ولم يختلف رأي العامة في سبب نزولها، فقد عدد الواحدي الروايات التي تؤكد أنّ سبب نزول سورة الفتح هو عمرة الحديبية التي اعتمرها النبي صلى الله عليه وآله، فقد روى عن أنس قال: " لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فنحن بين الحزن والكآبة- أنزل الله عز وجل: إنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها كلها"[٢].

- وقال ابن جرير الطبري: " وأمّا الفتح الذي وعد الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وآله هذه العدة على شكره إياه عليه، فإنّه فيما ذكر الهدنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين مشركي قريش بالحديبية، وذكر أنّ هذه السورة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله منصرفه عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه"[٣].

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على المصطفى، نبينا محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وآله، وعلى آله وصحبه الأبرار.

أمّا بعد، ففي نهاية تناولنا للموضوع محل الدراسة: "روايات أسباب النزول في تفسير من هدي القرآن تحليل ومناقشة"، فقد ناقشت الدراسة باب مهم من أبواب علوم القرآن وهو علم أسباب النزول، وتعرفنا على مفهومه عند العلماء، وما له من فوائد جليلة سواء لعلماء التفسير ، أو لأهل الفقه والمهتمين بالشريعة عموما.

واستعرضنا لبعض مرويات أهل البيت في أسباب النزول والتي تعرض لها المدرسي في تفسيره، وقد عملنا على تخريج هذه الروايات من مظانها في كتب الحديث، والعمل على

(١) بحار الأنوار للمجلسي ، ٢٠/ ٣٤٧
(٢) أسباب النزول، للواحدي، ٣٩٨
(٣) تفسير الطبري ، ٢٢/ ١٩٨

تحليلها واستنباط ما قد تستخرج منها من فوائد، وقد لاحظ الباحث أنّ المدرسي لم يذكر مرويات أسباب النزول إلّا في حدود ما يفيد تفسيره.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكرجلال الدين، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣. أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام، الرفيعي، السيد مجيب جواد جعفر، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (٦٠)، إعداد، مركز الأبحاث العقائدية، ب. ط.

٤. أسباب النزول، الواحدي، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز، مكه المكرمة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٥. الأمالي، الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن، الناشر: دار الثقافة – قم، بدون طبعة، ١٤١٤هـ ق.

٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٧. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، المجلسي، محمد باقر، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، بدون طبعة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٨. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

٩. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

١٠. تأويل ما نزل من القرآن الكريم، ابن الحجام، جمع أحاديثه وحقّقه ورتّبه وقدّم له: فارس تبريزيان، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (٤٧)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.

١١. تبيين القرآن، الشيرازي، محمد الحسيني، الناشر مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، الطبعة الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

١٢. تفسير الطبري، محمد بن جرير، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣. تفسير القمي، القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، موجود على الشاملة بدون بيانات نشر.

١٤. تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، الناشر موقع الكوثر للكتب، ب. ط.

١٥. تفسير من هدي القرآن، المدرسي، السيد محمد تقي، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٦. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، دط.

١٧. جمهرة اللغة، ابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٨. الدر المنثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٩. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٠. علل الشرايع، ابن بابويه، الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى (المتوفى سنة ٣٨١ ه)، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف – العراق، بدون طبعة، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٢١. الكافي مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح، الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، بدون ناشر.

٢٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، الناشر مكتبة المثنى – بغداد – العراق، بدون طبعة، ١٩٤١م.

٢٣. كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، الرازي، ابى القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمي، حققه العلم الحجة السيد عبد اللطيف الحسينى الكوه كمرى الخوئى، الناشر: مطبعة الخيام – قم، بدون طبعة، ١٤٠١هـ.

٢٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، دت.

٢٥. مجمع البيان، الطبرسي، أبي على الفضل بن الحسن، الناشر المجمع العالمي لأهل البيت، ب. ط.

٢٦. مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٧. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٢٨. المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المحقق حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية، ب. ت.

٢٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٠. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، المحقق صفوان عدنان الداودي، الناشر دار القلم، الدار الشامية – دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٣١. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله الجديع، الناشر مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، الطبعة الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٣٣. ميزان الحكمة، الريشهري، محمد، الناشر دار الحديث – قم، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٣٤. وسائل الشيعة، للحر العاملي، متوفر على الشاملة بدون معلومات نشر.